

دور البرلمانيين/ات في تسريع تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة في إطار الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية

تركيز على سياسات الرعاية

مذكرة مفاهيمية

مقدمة

تنظّم لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) والاتحاد البرلماني الدولي، بالشراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ومنظمة العمل الدولية، اجتماعاً إقليمياً للبرلمانيين/ات في الدول العربية بهدف تسريع تحقيق الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بالمساواة بين الجنسين، وذلك من خلال تعزيز الإجراءات الداعمة للتمكين الاقتصادي للمرأة وسياسات الرعاية في المنطقة.

وفقاً لأحدث تقرير للأمين العام للأمم المتحدة بعنوان "التقدّم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة: نحو تنفيذ خطة إنقاذ الناس والكوكب"¹، فإنّ أهداف التنمية المستدامة قد انخرقت عن مسارها بشكل كبير قبل سبع سنوات متبقية فقط على موعد الإيفاء بالالتزامات بحلول العام 2030، الأمر الذي يطرح الحاجة الملحة إلى تعزيز الجهود الدولية لضمان إسهام الخطط والاستراتيجيات والسياسات والتشريعات والموازنات الوطنية في تحقيق أهداف أجندة 2030.

يهدف الاجتماع الإقليمي إلى تعزيز المعرفة بالتكامل الحاصل في أهداف التنمية المستدامة والترابط في ما بينها، وبشكل خاص إظهار أثر الإجراءات المتصلة بالتمكين الاقتصادي للنساء وتمثيلهنّ، على تحقيق باقي الأهداف التنموية. سيبحث الاجتماع التقاطعات الحاصلة بين سياسات الرعاية وبناء الرأسمال البشري كما

¹ الأمم المتحدة- المجلس الاقتصادي والاجتماعي: "التقدّم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة: نحو تنفيذ خطة إنقاذ الناس والكوكب" (نيويورك، 2023). unstats.un.org/sdgs/files/report/2023/secretary-general-sdg-report-2023--AR.pdf. A/78/80-E/2023/64

في حال رعاية الأطفال وتنمية الطفولة المبكرة؛ حقوق المجموعات ذات الأوضاع الأكثر هشاشة بمن فيهم كبار السن والأشخاص ذوي/ات الإعاقة وسبل حماية كرامتهم ورفاههم؛ والدفع باتجاه تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال اعتماد سياسات رعاية عادلة.

يوفر الاجتماع فرصة للبرلمانيين/ات لتبادل الخبرات والتجارب الناجحة على مستوى تطوير سياسات الرعاية وتطبيقها في المنطقة. كما يسعى بشكل خاص إلى زيادة الاهتمام ورفع الوعي والمناصرة، لتبني رزمة سياسات وإصلاحات قانونية ملموسة تعزز اقتصادات الرعاية المقدمة للجميع. كذلك يتوخى الاجتماع المساهمة في بناء الإرادة السياسية للبرلمانيين/ات ودعم قدراتهم/هنّ للدفع باتجاه تطبيق الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة – المقصد الرابع الذي يوصي ب"الاعتراف بأعمال الرعاية والعمل المنزلي غير المدفوعة الأجر وتقديرها، بتوفير الخدمات العامة والهياكل الأساسية، ووضع سياسات للحماية الاجتماعية، وتعزيز تقاسم المسؤولية داخل الأسرة المعيشية والعائلة، حسبما يكون ذلك مناسباً على الصعيد الوطني". إلى جانب ما تقدّم، يهدف الاجتماع إلى تسليط الضوء على الترابط الوثيق والتفاعل بين اقتصاد الرعاية وأثره على مختلف أهداف التنمية المستدامة.

الخلفية

لا تزال المشاركة المحدودة للنساء في سوق العمل تشكل تحدياً قائماً في المنطقة العربية التي تواصل تسجيل إحدى أكبر الفجوات بين الجنسين في العالم، على الرغم من التقدم المحرز على مستوى التحصيل العلمي، كما لا تزال تشهد أدنى معدلات لمشاركة المرأة في القوى العاملة البالغة حوالي 19.5 في المائة بحسب تقديرات منظمة العمل الدولية للعام 2023².

وبحسب تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي عن الفجوة بين الجنسين لعام 2023 الذي غطى 13 دولة عربية من بين 146 دولة في العالم، فقد حلت 12 دولة عربية في المراتب الخامسة والثلاثين الأخيرة في سلم المؤشر العالمي العام للفجوة بين الجنسين³. يسّط التقرير الضوء على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا باعتبارها الأبعد عن تحقيق التكافؤ، وعلى أنّها تحتاج إلى 152 عاماً لبلوغ التكافؤ الإقليمي الكامل. تعكس هذه الأرقام تأخر المنطقة العربية في تحقيق الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة حول المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات، والداعي إلى اتخاذ إجراءات لتكثيف الجهود وتسريع التقدم بهذا الاتجاه، بالنظر إلى أهميته الخاصة ودوره المساند والمحفّز لتحقيق باقي أهداف التنمية المستدامة سواء بشكل مباشر أم غير مباشر.

² International Labour Organization (ILO) (2023).

³ World Economic Forum (2023). Global Gender Gap Report 2023. Geneva. Available at <https://www.weforum.org/reports/global-gender-gap-report-2023/>

تعزى أسباب الفجوة بين الجنسين في مستوى مشاركة المرأة في القوى العاملة في الدول العربية إلى عوامل عدة أبرزها تحمّل النساء معظم أعباء الرعاية؛ حيث تشهد المنطقة العربية إحدى أكبر الفجوات بين الجنسين في العالم لناحية التوزّع غير العادل وغير المتكافئ لأعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر بين الرجل والمرأة، إذ تتحمّل النساء حوالي 80 إلى 90 في المائة من مجموع هذه المهام⁴، ويقضين 4.7 أضعاف الوقت الذي يخصّصه الرجال تقريباً لتأدية أعمال مماثلة، مقارنة بمتوسط عالمي يبلغ 3.2 أضعاف⁵. ويشكّل الأطفال، كبار السن، الأشخاص ذوي/ات الإعاقة والمرضى، المتلقّين/ات الرئيسيين/ات لهذه الرعاية المناطة مسؤولياتها بشكل مباشر بالمرأة، بحكم الأعراف الاجتماعية السائدة في المنطقة.

خلال الدورات المتتالية لاجتماعات لجنة المرأة في الإسكوا، المكلفة بتحديد الأولويات المتّصلة بقضايا المرأة ضمن برامج عمل الإسكوا والدول الأعضاء، وفي إطار متابعة المؤتمرات العالمية والإقليمية وتنسيق الجهود لتطبيق القرارات والتوصيات الصادرة، وتحضير مشاريع النهوض بالمرأة في الدول العربية وتنفيذها، قامت الدول الأعضاء في الأعوام 2023، 2021 و2019 ببحث القضايا المتّصلة باقتصادات الرعاية وسياساتها. كذلك قامت لجنة التنمية الاجتماعية في الإسكوا، المولجة بتحديد الأولويات الاجتماعية في الدول الأعضاء، بمناقشة سياسات الرعاية خلال دورتها الوزارية المنعقدة في العام 2023. تمّ بنتيجة ذلك تزويد الإسكوا والدول الأعضاء بتوصيات مشتركة لتكثيف الجهود والدفع باتجاه تعزيز المشاركة الاقتصادية للمرأة.

على مستوى الاتحاد البرلماني الدولي، عبّرت البرلمانات عن التزامات متقدمة في هذا السياق. فقد دعت النساء رئيسات البرلمانات اللواتي اجتمعن تحت قبة الاتحاد في أكثر من قمة عقدت للغاية، إلى الاعتراف بأعمال الرعاية واثمينها وإعادة توزيع مسؤوليات الرعاية غير مدفوعة الأجر من خلال تبني سياسات مراعية للمساواة بين الجنسين وإقرار حوافز لا سيما الإجازة الوالدية المدفوعة ودعم رعاية الأطفال. وفي عام 2022، تبنت الاتحاد البرلماني الدولي "إعلان كيغالي" الذي التزم بموجبه برلمانيون/ات من مختلف أنحاء العالم، العمل على تعزيز المساواة في مسؤوليات الرعاية بين الرجال والنساء، والسعي لتحويل البرلمانات إلى نموذج للمؤسسات المستجيبة للرعاية لجهة جعلها حساسة ومراعية للحاجات والمسؤوليات الرعاوية للبرلمانيين/ات والعاملين/ات فيها. ولمناسبة الاحتفال بالذكرى 75 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أقرّ البرلمانيون/ات تعهدات خاصة لضمان وصول النساء إلى فرص العمل اللائق على قدم المساواة مع الرجال، بما في ذلك توفير الحماية الاجتماعية للعاملات في القطاع غير النظامي وحصولهنّ على الأجر العادل عن الأعمال المتساوية القيمة.

⁴ Jonathan Woetzel and others, The power of Parity: How Advancing Women's Equality Can Add \$12 Trillion to Global Growth (McKinsey Global Institute, 2015), p.29

⁵ Charmes, J. (2019). The Unpaid Care Work and the Labour Market. An analysis of time use data based on the latest World Compilation of Time-use Surveys. Geneva: ILO.

يلعب البرلمانيون/ات دوراً محورياً في قيادة أجندة مؤثرة في هذا الاتجاه، إذ يمكنهم/هنّ إحداث تغيير ملحوظ، إنطلاقاً من قدرتهم/ن على رسم الاتجاهات السياسية وتحديد الأولويات في سياق بناء إطار قانوني متين. يمكنهم/هنّ مراقبة تطبيق القوانين المتعلقة بالتمكين الاقتصادي للمرأة واقتصاد الرعاية، والتثبت من أنّ الحكومات مساءلة أمام الشعب عن تحقيق التقدّم الوطني، وضمان احترام الالتزامات الوطنية والدولية التي جرى التعهد بها على مستوى الدول.

وبصفتهم/هنّ أعضاء في إحدى أعلى الهيئات التمثيلية، يتمتع البرلمانيون/ات بموقع فريد يخولهم/هنّ اتخاذ التدابير الآيلة إلى الأخذ في الاعتبار على النحو الواجب، حاجات جميع شرائح المجتمع لا سيما من هم/ن من الأقليات غير الممثلة و/أ من هم/ن في أوضاع صعبة أو هشّة.

في الواقع هناك دفع حقيقي حالياً على المستوى الدولي وضمن الأجندات الوطنية للدول العربية، باتجاه تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة من خلال عمل البرلمانات. ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال تطوير سياسات الرعاية على قاعدة الاعتراف بقيمة أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر والسعي للتخفيف من أعبائها عبر إعادة توزيع مسؤولياتها الملقة بشكل رئيسي على النساء في المنطقة العربية. ويتماشى هذا الزخم مع الالتزام بتطبيق أجندة التنمية المستدامة 2030 وتحقيق أهدافها خاصة أنّ الاستثمار في اقتصاد الرعاية يشكل نقطة انطلاق لتحقيق الأهداف التنموية كافة.

الأهداف

في ضوء ما تقدّم، تنظّم الإسكوا والاتحاد البرلماني الدولي، بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومنظمة العمل الدوليّة، اجتماعاً إقليمياً للبرلمانيين/ات في المنطقة العربية، بهدف بناء إرادة سياسية جامعة وتعزيز القدرات في مجال إصلاح وتطوير سياسات الرعاية والأطر القانونية ذات الصّلة، مع الهدف النهائي المتمثل في تحقيق المساواة بين الجنسين والعدالة الاجتماعية والاقتصادية في الوقت المحدّد لأجندة 2030.

سيركز الاجتماع بشكل خاص على التمكين الاقتصادي للمرأة وسياسات واقتصاد الرعاية، بما يشمل الرعاية المتكافئة بين الرجال والنساء، وسيسلط الضوء على إجراءات ملموسة لتحقيق هذه الأهداف من خلال مشاركة أفضل الممارسات والتجارب الناجحة بين الدول التي خبرت تقدّماً في هذا المجال، فضلاً عن استكشاف الوسائل والاستراتيجيات لتعزيز الإفادة المتبادلة بين دول المنطقة.

ستتاح للمشاركين/ات في الاجتماع المذكور الفرصة لما يلي:

- الاطلاع على معلومات وبيانات محدثة حول التقدم المحرز على مستوى تطبيق الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة في المنطقة، مع تركيز خاص على السياسات والأطر التشريعية المرتبطة بالمقصد الرابع؛
- تبادل الخبرات بين المشاركين/ات من مختلف البرلمانات؛
- مناقشة مسائل ذات اهتمامات مشتركة في مجال التمكين الاقتصادي للمرأة وسياسات واقتصاد الرعاية المقدمّة للجميع؛
- تحديد إجراءات ملموسة لتسريع التقدم باتجاه تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة والرعاية المتكافئة.

المخرجات المتوقعة وإجراءات المتابعة

مع تزايد الطلب على رعاية الأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي/ات الإعاقة والمرضى في المنطقة العربية والعالم، تبدو الحاجة أكثر إلحاحاً إلى حلول ملموسة ومبتكرة لتعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة من خلال اقتصاد الرعاية وذلك باتجاهين: (أ) في ما يتعلق بطبيعة وتوفير سياسات وخدمات الرعاية؛ (ب) من حيث شروط وأحكام أعمال الرعاية المدفوعة الأجر.

لذلك ينبغي اقتراح الحلول للمعالجة والتوصّل إلى مجموعة من التوصيات بشأن تعزيز التشريعات الداعمة للتمكين الاقتصادي للمرأة في إطار اقتصاد الرعاية، بما يشمل سواء سياسات سوق العمل التي تغطّي إجازة الأمومة المدفوعة الأجر وإجازة الأبوة والإجازة الوالدة، أو توفير خدمات رعاية ميسرة للجميع، أو اعتماد سياسات صديقة للأسرة وتبني مبادئ الموازنة المستجيبة للمساواة بين الجنسين.

يؤقّر الاجتماع فرصة للمناقشة والتوافق على نهج لتتبع التقدم المحرز على مستوى سياسات الرعاية والتمكين الاقتصادي للمرأة.

المشاركون/ات

يجمع اللقاء برلمانيين/ات وبرلمانيات من الدول العربية لا سيما من المعنّين/ات مباشرة بمجالات المساواة بين الجنسين والحماية الاجتماعية وقوانين العمل، بالإضافة إلى دعوة برلمانيين/ات من دول أخرى وخبراء وممثلي/ات منظمات مجتمع مدني وقطاع خاص.

كما يرحب بمشاركة الموظفين/ات العاملين/ات في البرلمانات المدعوة، وذلك بصفة مراقبين/ات.

الزمان والمكان

يعقد الاجتماع عبر منصة Zoom ، بين الساعة الحادية عشرة صباحاً والثانية من بعد الظهر بتوقيت بيروت، وذلك بتاريخ 31 كانون الثاني و1 شباط 2024.

اللغات

الترجمة الفورية مؤمنة باللغات الثلاث: العربية، الإنكليزية، والفرنسية.

تسجيل الحضور والمشاركة

يمكن للراغبين/ات بالمشاركة أن يتسجلوا في أقرب وقت ممكن عبر استخدام النموذج المخصص للغاية على الإنترنت على الرابط الإلكتروني التالي:

<https://zoom.us/meeting/register/tJ0udO-gpjIuH9YPzF4oWHqFhFhxzhKZLZbW>

تنظيم الاجتماع

يوفر الاجتماع فرصة لتقديم عروض تمهيدية يليها تبادل خبرات ومناقشات جماعية. تعطى الأولوية في أخذ الكلام للبرلمانيين/ات المشاركين/ات ويقتصر الوقت المحدد لكل مداخلة على ثلاث دقائق. وعليه، يُدعى البرلمانيون/ات إلى مشاركة خبراتهم/هنّ على مستوى تطوير السياسات والتجارب الناجحة في المواضيع المبيّنة في جدول الأعمال أدناه.

يخصّص الاجتماع لتوفير منصة عادلة وشاملة لتبادل وجهات نظر متنوّعة، بما يسهم في إرساء حوار بناء. ومن المرّحّب أن تضمن البرلمانات تقديم ترشيحات متوازنة بين الرجال والنساء في ما خصّ مشاركة البرلمانيين والبرلمانيات في الاجتماع المذكور. كما يرجى من المشاركين/ات الكرام التفضّل بالتركيز على المواضيع المدرجة ضمن جدول الأعمال المبيّن أدناه، والامتناع عن الإدلاء ببيانات سياسية خارجة عن نطاق الاجتماع وأغراضه.